اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 19-12-2008 رقم العدد: 14788 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 191 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين في اجتماع الحوار بين الأديان في نيويورك (أرشيفية)

الدكتور مفرح القوسي لـ «الرياض»:

مبادرة خادم الحرمين للحوار بين الأديان جاءت في وقتها والعالم بحاجة ماسة إليها

المؤسسات التعليمية مطالبة باستحداث مقرر دراسي باسم «ثقافة الحوار» لترسيخ مفهومه لدى النشء

حوار - سالم السالم

*أوصى الدكتور مفرح بن سليمان القوسي الأستاذ في قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بضرورة استحداث مقرر دراسي في مختلف المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي باسم «ثقافة الحوار»، لترسيخ مفهوم الحوار وأهميته وأسسه وآدابه لدى أبناء المسلمين، كما أناشد الدول والحكومات الإسلامية بضرورة اتخاذ الإجراءات السريعة المناسبة لوضع الحوار موضع التنفيذ بوصفه الاسلوب الحضاري الأمثل لتكوين علاقات سليمة ناجحة بين الأفراد في المجتمع الواحد.

وأوضح القوسي أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في الدعوة إلى الحوار بين الأديان تعد من جملة المبادرات الكريمة القيمة.

*** برأيكم ما مدى الحاجة في الوقت الراهن إلى الحوار الإسلامي؟**

- إذا كان الحوار ضرورياً في مرحلة الدعوة المكية والمدنية وما تلاهما، فهو اليوم أشد ضرورة وأكثر أهمية في ظل معطيات حضارية عدة مثل: ثورة الاتصالات الحديثة وتقنية المعلومات التي تبث عبر أجواء مشحونة بالاضطراب وافتعال الصراع ونشر ثقافة القوة، إضافة إلى ظهور الإيديولوجيات الفكرية العقدية، ومحاولة توظيفها لخدمة أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، وانتشار فكرة العالمية، وإحساس الدول بارتباط مصيرها بالأجزاء الأخرى من العالم وارتباط الأفراد والمجتمعات في هذه الدول بمصالح مشتركة.

وبالإضافة إلى أهمية الحوار في هذا الزمن فهو أيضاً قاعدة أساسية ومنهجية من قواعد الدعوة الإسلامية التي يعود تاريخها إلى انطلاق رسالة الإسلام، كما ان القرآن الكريم والسنة النبوية سجلا نماذج للحوار بمختلف مستوياته وأساليبه ليعلم الناس جميعاً بأن هذا الدين إنما تبنى دعوته على الاقتناع والبينة والحجة العقلية ولا مجال فيه أبداً للقسر والإكراه، يقول الله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، البقرة: ٢٥٦.

*** هل هناك قواعد تعتقدون أنها ضرورية للحوار في الفكر الإسلامي؟**

- بالتأكيد هناك قواعد وأصول وأسس لابد لأطراف الحوار من الانطلاق منها والاعتماد عليها، كإخلاص النية لله تعالى وابتغاء مرضاته وطلب حسن مثوبته وبيان الحق والذب عنه ودلالة الناس إلى الهدى وتثبيتهم عليه، ومن المهم أن يكون المحاور لديه العلم الكافي الذي هو من أهم أسباب نجاحه وبدونه يصبح الحوار هدراً للوقت وضياعاً للجهد، ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرفه ولا يجيد الدفاع عنه.

أضف إلى ذلك تحديد موضوع للحوار وهدفه، الذي هو جوهر عملية الحوار ولبها، فلابد من الاتفاق من قبل الأطراف المتحاورة على موضوع محدداً أو قضية محددة يدور حولها الحوار والنقاش، كما انه يجب أن يتم الاتفاق على أصول مرجعية للحوار فإنه لا يستقيم أي حوار بين طرفين لا يستند إلى مرجعية

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 19-12-2008 | رقم العـدد: 14788 | رقم الصفحة: 26 | مسلسـل: 191 | رقم القصاصة: 2

واحدة معتمدة يكفل الاستناد إلى مسلماتها حسم الخلاف وضبط الحوار وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وأضف إلى ذلك انه يجب الانطلاق بالحوار من نقاط متفق عليها أو قواعد مسلمة ولا ينبغي أن ينطلق من نقاط أو جزئيات مختلف فيها بين الطرفين.

* برأيكم ماذا ينبغي على المسلم تجاه الآخر بإجراء حوار إسلامي؟

- كما انه يجب الاعتراف بالآخر واحترامه فالمنطق الصحيح في إجراء أي حوار مع غيره هو الاعتراف بهذا الآخر واحترامه وقبوله كما هو، ومن ثم قبول الاختلاف معه، وقد ورد في القرآن الكريم الاعتراف بالآخر واحترامه يقوله الله تعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً لهم أجرهم عند ربهم)، آل عمران ١٩٩.

الدكتور مفرح القوسي

يجب الاعتراف «بالآخر» واحترامه وقبوله كما هو.. وهذا هو المنطق الصحيح قبل إجراء حوار معه

كما ان الاختلاف بين البشر من منظور إسلامي هو من آيات الله سبحانه الدالة على مشيئته وقدرته وحكمته، ويجب ألا ينسى المختلفون انهم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة)، النساء ١.

*** هل هناك طرائق علمية يجب على المسلم التزامها خلال الحوار الفكري؟**

- بالتأكيد هناك طرائق علمية يجب على المحاور سلوكها والتزامها، مثل تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدعاة في الحوار، وإثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية أثناء الحوار سواء كانت أدلة عقلية أم نقلية.

*** من خلال تخصصكم في الثقافة الإسلامية واهتماماتكم المختلفة بالحوار في الفكر الإسلامي هل من توصيات أو مطالبات ترغبون توجيهها عبر «الرياض»؟**

- نعم.. أوصي باستحداث مقرر دراسي في مختلف المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي باسم «ثقافة الحوار» لترسيخ مفهوم الحوار وأهميته وأسسه وآدابه لدى أبناء المسلمين، كما أناشد الدول والحكومات الإسلامية بضرورة اتخاذ الإجراءات السريعة المناسبة لوضع الحوار موضع التنفيذ بوصفه الاسلوب الحضاري الأمثل لتكوين علاقات سليمة ناجحة بين الأفراد في المجتمع الواحد، وبين المجتمعات بعضها مع بعض، والسعي الحثيث إلى لم شمل المسلمين وتحقيق وحدتهم، والقضاء على كل عوامل الفرقة والاختلاف بينهم، وتأكيد ثقتهم بدينهم وثقافتهم ومستقبلهم، والاعتزاز بتاريخهم وتراثهم الحضاري.

وأشدد على انه يجب استثمار وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة لنشر ثقافة الحوار السليم بين أفراد المجتمع، وأؤكد ضرورة التزام مبدأ التسامح، وسلوك منهج الوسطية في تمثل الإسلام وتطبيقه اعتقاداً وعبادة وسلوكاً ومعاملة، والاهتمام بتطوير وسائل الدعوة الإسلامية بما يتفق مع مستلزمات العصر الحديث، ضمن ضوابط الإسلام ومبادئه العامة.

كما أشير إلى أنه يجب بأن يتم العمل على إعداد دعاة أكفاء يتقنون اللغات الأجنبية إعداداً خاصاً، وتزويدهم بكل أوعية المعلومات العلمية المتاحة التي تعينهم على التعامل مع واقع عصرهم، ومخاطبة غير المسلمين بروح علمية دعوية منفتحة.

*** ما رأيكم بمبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الأديان وإلى أي مدى قد تصل إليه؟**

- هذه المبادرة في الدعوة إلى الحوار بين الأديان تعد من جملة المبادرات الكريمة القيمة التي تحسب للمملكة وقيادتها الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -، وقد جاءت في وقت الحاجة فيه ماسة إلى الحوار بين مختلف الطوائف والأديان في العالم المعاصر، ليحل الوفاق والسلام محل الخلاف والحروب ولتحفظ الحرمات والحقوق، وتصان الأنفس والأموال والأعراض.

وستصل هذه الدعوة «إن شاء الله» إلى تحقيق ما تصبو إليه من أهداف سامية وغايات نبيلة إذا تضافرت عليها الجهود وصلحت نيات بقية الأطراف، والتزم فيها الضوابط التي أقرها الإسلام للحوار مع الآخر.